ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم مكانتهم وحقوقهم

إعـداد

د / الزهراء بنت محمد بن عبدالعزيز التويجري

من ٢١٣ إلى ٣٠٦

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف رسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد :

فإن البحث في القرآن الكريم لا ينقضي، والعلم فيه لا ينتهي، وقد تناوله العلماء بالبحث والدرس، وخلفوا لنا الدراسات المتنوعة في التفسير وعلومه، وكل يوم نجد من يتناوله بأسلوب وطريقة غير التي تناول بها الآخر، وقد بحثت فيه وقرأت بعض الدراسات حوله ولم أجد من تناول أحد موضوعاته بالتخصيص، ألا وهو حديثه عن ذوي الاحتياجات الخاصة أو أصحاب الأعذار وعنايته بهم فرأيت المساهمة في الكتابة فيه فسميته :

" ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم _ مكانتهم وحقوقهم "

أهمية الموضوع :

تبرز دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم بالآتي:

١- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن القرآن الكريم في تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- بيان اهتمام القرآن الكريم بالإنسان وتكريمه له أياً كان حاله محتاجاً وغير محتاج.

٣- إبراز عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة، وأن القرآن الكريم قد أحاط بهذه الفئة ورعاها حق الرعاية.

منهج البحث:

اتبعت في إعداد البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

وفي كتابته: الدراسة والتوثيق العلمي، ومن ذلك:

١- الاعتماد على القرآن الكريم، وما بينته السنة المطهرة.

٢- نسبة الآيات إلى سورها.

٣- تخريج الأحاديث وعزوها إلى من رواها من الأئمة.

٤- توثيق الأقوال والنصوص عموماً.

مشكلة البحث :

تعدد ذكر ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم، وجاء ذلك في آيات متفرقة بعضها نصاً صريحاً وبعضها غير صريح، وتكمن مشكلة البحث في كيفية الإفادة مما شمله القرآن الكريم في الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة مما يسهم في إثراء البحث من جميع جوانبه .

أهداف البحث :

هدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٢- ما نظرة المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٣- ما أبرز ملامح عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٤- ما أهم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم ؟

٥- ما أثر الإيمان على ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٦- ما أبرز الأحكام الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٧- ما أبرز النماذج في من تناولهم القرآن الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

الدراسات السابقة:

لقد نال موضوع الدراسات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة نصيبه من البحث والكتابة سواء ما يتعلق بالجانب التربوي أو الاجتماعي أو الفقهي، إلا أنني لم أطلع على دراسات قرآنية خاصة بهذه الفئة، حسب ما رسمتُه في خطة البحث، ومن أهم ما اطلعت عليه :

١- رعاية المعاقين في الإسلام، بحث نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت من إعداد جميل عبيد عبدالمحسن.

٢- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بين الشريعة والقانون وأثرها في العملية التربوية، بحث من إعداد هاشم فارس عبدون.

٣- معالم رحمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بذوي الاحتياجات الخاصة من أبحاث المؤتمر الدولي "نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم"، من إعداد علي بهلول علي أحمد.

٤- معالم رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، من أبحاث مؤتمر : نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، من إعداد الدكتور/ محمد بن درويش درويش.

٥- رعاية الإسلام للمعوقين رسالة دكتوراه من إعداد الدكتور/ تركي بن عبدالله السكران.

٦- حقوق المعاقين في التربية الإسلامية، د. علي بن إبراهيم الزهراني.

٧- ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم _دراسة موضوعية_رسالة ماجستير غير مطبوعة في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، وهي رسالة تقترب في عنوانها من بحثي إلا أنها تختلف عنه وقد جعلها في بابين، الباب الأول: رعاية أصحاب الحاجات الدائمة ويقصد بهم: الأعمى والأعرج والمريض والشيخ الكبير، وكذا الأيتام والفقراء والمساكين، وهذا يختلف عن من قصدتهم في بحثي، والباب الثاني: رعاية أصحاب الحاجات الطارئة، ويقصد بهم : ابن السبيل والرقيق والسفيه والأسير، وهؤلاء أيضاً لم يجر تناولهم في بحثي. فالفرق بين البحثين ظاهرٌ.

وغيرها من الأبحاث والكتب، وهي كما يلاحظ دراسات عامة لم تفرد الحديث عنهم في القرآن الكريم ، كما خططت له .

خطة البحث :

يشتمل البحث على تمهيد وخمسة فصول وخاتمة .

التمهيد :

- **مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.**
- **نظرة المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة.**

الفصل الأول : عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة.
ويشتمل على سبعة مباحث:
المبحث الأول : الاعتراف بقدراتهم وإمكاناتهم.
المبحث الثاني : رعاية مصالحهم وقضاء حوائجهم.
المبحث الثالث : الدعاء لهم.
المبحث الرابع : التخفيف والتيسير ورفع الحرج عنهم.
المبحث الخامس: تقديرهم والرفع من شأنهم.
المبحث السادس: عدم الاستهزاء بهم أو السخرية منهم.
المبحث السابع : مراعاة الفروق الفردية بينهم.

الفصل الثاني : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم .
ويشتمل على خمسة مباحث :
المبحث الأول : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العلمية.
المبحث الثاني : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العملية.
المبحث الثالث : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة النفسية.
المبحث الرابع : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة الأسرية والاجتماعية.
المبحث الخامس: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة المالية.

الفصل الثالث : أثر الإيمان على ذوي الاحتياجات الخاصة.
ويشتمل على سبعة مباحث :
المبحث الأول : المشيئة الإلهية.
المبحث الثاني : الإيمان بالقضاء والقدر.
المبحث الثالث : الابتلاء والامتحان وعظم الأجر.
المبحث الرابع : إشعارهم بالأخوة الإيمانية.

المبحث الخامس: الكرامة الإنسانية.
المبحث السادس: المساواة.
المبحث السابع : الإحسان والبر.

الفصل الرابع : الأحكام الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة.
ويشتمل على ثلاثة مباحث:
المبحث الأول : أحكامهم في الجهاد.
المبحث الثاني : أحكامهم في العبادات.
المبحث الثالث : أحكامهم في النفقة عليهم.

الفصل الخامس : نماذج من سير ذوي الاحتياجات الخاصة .
ويشتمل على مبحثين:
المبحث الأول : عبدالله بن أم مكتوم.
المبحث الثاني : عمرو بن الجموح.

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .
قائمة المصادر والمراجع .
فهرس الموضوعات .

التمهيد:

- **مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة**
- **نظرة المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة**

۞ مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

تعددت عبارات الباحثين والمختصين في اطلاق العبارات التي تصف من يصاب إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية سواء كانت وراثية أم مكتسبة تحد من قدراته، ومن تلك العبارات: الإعاقة، المعاقون، ذوو الاحتياجات الخاصة، ذوو القدرات الخاصة.

وسأتناول مفهوم كل عبارة ومدلولاتها في الآتي:

اولاً: الإعاقة:

تأتي الإعاقة في اللغة من العوق وهو من المنع والحبس والصرف عن الوجهة، قال الجوهري: "عاقه عن كذا يعوقه عوقاً، واعتاقه، أي: حبسه وصرفه عنه، وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه".

وقال: "والتعوق: التثبط، والتعويق: التثبيط. ورجل عُوَقٌ وعُوَقَة مثل هُمَزَة، أي ذو تعويق وترييثٍ لأصحابه، لأن الأمور تحبسه عن حاجته" [١].

وقال ابن منظور: "وعَوَقَّه، وتعوقه، واعتاقه، كله بمعنى: صرفه، وحبسه"[٢].

وفي الاصطلاح تعددت عبارات الباحثين في تعريفها، فمنهم من قال:" هي قصور أوعيب وظيفي يصيب عضواً مهماً من أعضاء الإنسان، أو وظيفة مهمة لديه، سواء كانت هذه الوظيفة عضوية أو نفسية مما يؤدي إلى خلل، أو تبدل في عملية تكيف هذه الوظيفة مع الوسط، وتتأثر عملية التبدل بمعايير مختلفة منها: درجة العيب أو النقص وزمن حدوثه وسببه، وموضعه"[٣].

---

(١) الصحاح مادة (عوق) ٤/ ١٥٣٤.

(٢) لسان العرب مادة (عوق) ١٠/ ٢٧٩-٢٨١.

(٣) التربية الخاصة بالطفل ص ٤.

ومنهم من قال:" هي حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء بعض الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية"[١].

وخلاصة القول: أنه يمكن تحديد مفهوم الإعاقة بأنه وصف للحالة التي يصاب بها الفرد بقدرة الله تعالى وتؤثر في قدراته الجسمية أو العقلية أو النفسية بحيث يصبح أقل مستوى ممن يماثله من الأفراد الأسوياء .

ثانياً: المعاقون:

وهو جمع معاق، والمعاق: اسم مفعول من (أعاق) الرباعي .

ويقصد به من قَدّر الله عليه بإصابة في جسده، أو عقله، أو نفسه .

والفرق بين الإعاقة والمعاق، أن الإعاقة: وصف للحالة التي يصاب بها الفرد، والمعاق: هو الفرد نفسه المصاب بتلك الحالة.

ثالثاً: ذوو الاحتياجات الخاصة:

هذا المصطلح مركب من ثلاث كلمات هي:" ذوو، الاحتياجات، الخاصة".

فذوو: هم أهل.

والاحتياجات: مفردها الاحتياج وهو من يحتاج إلى غيره.

والخاصة: هم من يختص بشيء معين.

ويطلق هذا المصطلح بعد تركيبه على كل فئة لها خصائص جسمية أو ذهنية أونفسية أو سلوكية. تختلف عن الخصائص التي يتمتع بها الأشخاص العاديون .

وهذه الفئة إما أن يكون الفرد مصاباً بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية. مما يجعله عاجزاً عن الحركة الطبيعية ويحتاج إلى معاملة خاصة، وأحكام تتفق وحالته[٢].

---

(١) المدخل إلى التربية الخاصة د. يوسف القريوتي وآخرون ص ١٧، ١٨.

(٢) ينظر: الإعاقة الجسمية المفهوم والأنواع وبرنامج الرعاية، د. مدحت أبو النصر ص٢١، رعاية الإسلام للمعوقين١/٦٤.

رابعاً: ذوو القدرات الخاصة:

هذا المصطلح ظهر مؤخراً وهو يقارب لمصطلح" ذوو الاحتياجات الخاصة" إلا أنه استبدل الاحتياجات بالقدرات، فهم أصحاب احتياجات ولهم قدرات خاصة تختلف عن قدرات الآخرين.

ويلاحظ أن المصطلحين الأخيرين روعي فيهما الحالة النفسية للمعاقين، وهو أمر مطلوب مع هذه الفئات من المجتمع، وإن كانت دلالتهما أعم من مصطلحي الإعاقة والمعاق.

فالإعاقة والمعاق يقتصران على من به قصورٌ أو عيبٌ وظيفي يصيب عضواً مهماً من أعضاء الإنسان، يحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة أو أكثر من الوظائف الأساسية لتلبية متطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة كالعناية بالذات والعلاقات الاجتماعية أو أداء أعمال يقوم به الفرد السليم المشابه له في العمر والخلفية الاجتماعية والثقافية[١].

وذوو الاحتياجات أو القدرات الخاصة يعمان كل فئة لها خصائص جسمية أو ذهنية، مغايرة لخصائص الأشخاص العاديين.

(١) ينظر: التربية الخاصة بالطفل، ص٤، والمعاقون ص ١١، ١٣.

۞ نظرة المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة

إن الابتلاء سُنَّةٌ من سنن الله في خلقه، وما يكون لدى الفرد من نقص أو عيب أو كمال فهو بمشيئة الله يقول ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٦].

والمتتبع للتاريخ على مر العصور يجد أن شريحة كبيرة في كل مجتمع من كل عصر قد ابتليت بنوع من الإعاقة.

وقد قدرت الاحصاءات أن عددهم أكثر من خمسمائة مليون من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، ٨٠% منهم يعيشون في البلدان الفقيرة، وبالتتبع التاريخي لهذه الفئة نجد أنهم قد اضطهدوا أشد الاضطهاد في أكثر المجتمعات، وعاشوا عيشة مأساوية لا يصدقها ذو عقل، بل تنكبوا لهم، ولم يعبؤوا لدورهم وجهدهم الفاعل في المجتمع، بل اعتبروهم عالة على الأخرين.

ومن عادتهم السيئة في تعاملهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أنهم كانوا ينفرون من مؤاكلتهم ومخالطتهم.

وكانت النظرة عند اليونانيين لهم نظرة دونية ومهانة واحتقار وذلة، فنظرة أفلاطون إلى الرجل المريض وعلاجه له، أنه إذا كان يرجى برؤه يطلب من الطبيب العلاج السريع الذي يمكنه من طرد المرض ومعاودة العمل سريعاً أما إذا لم يرجى برؤه

أو سيستغرق علاجه وقتاً طويلاً فيستمر في العمل ويقاوم المرض حتى يخلصه الموت من هذا المرض[١].

وفي النظرة الرومانية لذوي الاحتياجات الخاصة يبقى الأمر بيد شيخ القبيلة وحده.

وقد كانت لهم طريقة في التخلص منهم وذلك بتركهم على قمم الجبال أو إلقائهم في الأنهار حتى يموتوا[٢].

أما في العصر الحديث لدى الغرب فقد وجدت هذه الفئة اهتماماً بالغاً لدرجة أن الإنسان السوي قد لا يجد مثل تلك العناية والاهتمام من خلال إدماجهم في المجتمع العام، وفتح المؤسسات، وإعطائهم ميزانية رفيعة.

ومع ذلك فقد سبقهم بهذا الاهتمام ديننا الحنيف فقد تلقاهم الإسلام بالاهتمام، وأعطاهم الحقوق الخاصة بهم التي لم تنلها هذه الفئة في أي دين ولا أي مجتمع.

والإسلام يقدم بعداً جديداً له تأثيره الكبير في النظرة العامة إلى المعاق ورعايته، وكيفية التعامل معه. فمن عظمة الإسلام أنه أعطى مفهوماً آخر للإعاقة والمعاق، وهو أن المعاق[٣] أيضاً من يعطل قلبه عن الفقه في الدين، وبصره عن رؤية الحق، وسمعه عن سماع الهدى يقول ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ

---

(١) ينظر الفكر اليوناني (أفلاطون) د. حسين عرب ص ٣١ـ٣٦ . دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

(٢) انظر www.sonna.3ma.com المنتدى المغربي، نقلاً من رسالة ماجستير تسجيل الموضوع بتاريخ ٢٠٠٦م.

(٣) كيف يتعامل الإسلام مع ذوي الاحتياجات الخاصة. بقلم موسى بن حسن ميان (د. ت) متاح على http:/www.ebnmaryam.com/vb/showlhread.php?t=28585 بتصرف.، وينظر "موقف الفلاسفة من ذوي الاحتياجات الخاصة"، مصطفى النشار من بحوث مؤتمر تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراق المستقبل ص ١٥.

وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

قال ابن كثير: "ليس ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله سبباً للهداية، كما قَالَ ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ثم قال:" هؤلاء الذين لا يسمعون الحق ولا يعونه ولا يبصرون الهدى، كالأنعام السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس منها إلا في الذي يعيشها من ظاهر الحياة الدنيا"[١].

وفي موضع آخر وصف الله العمى الحقيقي هو فقد البصيرة وليس فقد البصر فقال ﷻ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج: ٤٦] قال ابن كثير: "أي ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة، فإنها لا تنفذ إلى العبر، ولا تدري ما الخبر"[٢].

إذاً فالمعاق في الإسلام ليس ممن فقد جزءاً من عقله، أو حاسة من حواسه، أو جارحة من جوارحه مادام أنه قام فيما أبقى الله له من حواس وجوارح واستعملها في طاعة الله ورضوانه.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٥١٣، ٥١٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥/٤٣٨.

الفصل الأول

عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة

ويشتمل على سبعة مباحث:

المبحث الأول : الاعتراف بقدراتهم وإمكاناتهم

المبحث الثاني : رعاية مصالحهم وقضاء حوائجهم

المبحث الثالث : الدعاء لهم

المبحث الرابع : التخفيف والتيسير ورفع الحرج عنهم

المبحث الخامس: تقديرهم والرفع من شأنهم

المبحث السادس: عدم الاستهزاء بهم أو السخرية منهم

المبحث السابع : مراعاة الفروق الفردية بينهم

المبحث الأول : الاعتراف بقدراتهم وإمكاناتهم

إن إعفاء ذوي الاحتياجات الخاصة عن بعض التكاليف الشرعية لا يعني إعفاءهم عن أي عمل اجتماعي آخر، بل أوجب الله عليهم النصح لله ورسوله، لتفعيل دورهم في المجتمع والاعتراف بما لديهم من قدرات، فحين أُذِن لهم بالجهاد مثلاً ورُفِع الحرج عن هذه الفئة بتركه، لم يحرمهم الله من أجر الجهاد بل جعل مشاركة كلٍ بحسبه، فمنهم من يجاهد بسلاحه، ومنهم من يجاهد بماله، ومنهم من يعمل مع جهاز المراقبة والاتصال، ومنهم من يخلف المجاهدين في أهليهم وأطفالهم. وبهذا يكون له وظيفة علمية وخلقية تناسب قدرتهم حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾[1] [التوبة: ٩١] .

كما جاء في السنة ما يؤكد ذلك الأمر، حيث أسند إليهم أموراً عظيمة لم تسندها أي من النظم الحديثة لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك حين ولى الرسول ﷺ ابن أم مكتوم وهو ضرير، واستخلفه على أهل المدينة مرتين حين خروجه • ﷺ إلى الغزو، وأيضا في تعيينه مؤذناً مع بلال ﷺ.

وفي هذا اعتراف ضمني، وثقة، واحترام لذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام.

---

(1) ينظر حقوق المعاقين في الكتاب والسنة، مصطفى رجب مجلة الأزهر ص ١٤٥٩.

وفيه لفتة إلى المجتمع الإسلامي أن لا يجعل هذه الفئة بمعزل عن فئات المجتمع السوية والاندماج في شؤون حياته، ولا يكتفي بالتربية النظرية بل توكل إليه أعمال يمارس فيها تجربته ويثري فيها خبرته.

على أن لا يقتصر ذلك على الأعمال التي يكتسب فيها الرزق، ولا التي يحتاج فيها إلى إعمال فكري، وجهد عقلي وجسمي، بل يتعداه إلى كل ما يستطيع أداءه بما يتفق مع حاله.

المبحث الثاني : رعاية مصالحهم وقضاء حوائجهم

دل القرآن الكريم على أن قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة مقدم على قضاء حوائج الأصحاء، وأن رعايتهم مقدمة على رعاية الأكفاء، جاء ذلك في قصة عبدالله بن أم مكتوم ﷺ حينما جاء إلى النبي ﷺ وهو رجل أعمى، وكان ﷺ يجلس إلى رجال من علية القوم كفار قريش يستميلهم إلى الإسلام فانشغل النبي ﷺ عنه بهم، وكان التوجيه الإلهي، أن يقدم الأعمى في قضاء حاجته على من سواه من الناس، وقد أنزل الله سبحانه الآيات في صدر سورة عبس تعاتب النبي الكريم على ذلك وهي قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١﴾[1] [عبس: ١ – ١١] وفي القصة تعظيم من الله سبحانه وتعالى لابن أم مكتوم الأعمى الفقير، وإن ضعفه لا ينبغي أن يكون باعثاً على الإعراض عنه، بل يقدره ويرعى مصلحته ويقضي حاجته. فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه ويقول إذا رآه:" مرحباً بمن عاتبني فيه ربي"، ويقول:" هل لك من حاجة"[2].

---

(1) ينظر نبي الرحمة ص ٣٢٧.

(2) ينظر في سبب النزول: جامع البيان ٣٠/٥٠، ٥١، وأسباب النزول للواحدي ٤٧٩، وروح المعاني للألوسي ٣٠/ ٣٩.

وقد قضى النبي ﷺ حاجة امرأة في عقلها شيء حيث روى أنس بن مالك ﷺ أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، فقال:" يا أم فلان، انظري أي السكك شئتِ حتى أقضي لك حاجتك" فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها"[١].

ففي ذلك دلالة على اهتمام الحاكم بذوي الاحتياجات الخاصة وقضاء حوائجهم ومطالبهم.

وقد حث النبي ﷺ ولاة الأمر على إفساح المجال لذوي الاحتياجات الخاصة، كي يعملوا على عونه، وإنصافه، وفي ذلك يقول" ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته، ومسكنته"[٢].

وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا بَلَغَه أن عامله لا يعود المريض، ولا يدخل عليه الضعيف، نزعه[٣]، وإذا أقدم عليه الوفد سألهم عن أميرهم، فيقولون خيراً، فيقول: هل يعود مرضاكم؟ فيقولون: نعم، فيقول: حل يعود العبد؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف صنيعه بالضعيف؟ هل يجلس على بابه؟ فإن قالوا لخصلة منها: لا، عزله"[٤].

وفي عهد عمر بن عبد العزيز ﷺ كتب إلى ولاته:" أن ارفعوا إليّ كل أعمى في الديوان، أو مقعد، أو من به فالج، أو من به زمانه تحول بينه وبين القيام إلى صلاته، فرفعوا إليه، فأمر لكل كفيف بموظف يقوده ويرعاه، وأمر اثنين من الزمنى بخادم يخدمهما ويرعاهما.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به ٤/ ١٨١٢.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام، باب: ما جاء في إمام الرعية ٦١٩/٣، والخلة: هي الحاجة والفقر، والمسكنة: قلة المال، ينظر النهاية ٧٢/٢، ٣٨٥.

(٣) موسوعة الخراج ١١٧/٢.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٢٢٦/٤

كما فعل ذلك الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله وفق نظام أنشأه عام ٨٨ هـ في ضواحي دمشق[١].

وأيضاً عموم المسلمين كانت لهم عناية ورعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بتخصيص أوقاف لهم يصرفونها على المقعدين، والعجزة، والعميان، والمجذومين، والمسجونين، واللقطاء، واليتامى ... وغيرهم.

المبحث الثالث : الدعاء لهم

إن الدعاء لذوي الاحتياجات الخاصة فيه تطمين وتثبيت لهم، وعونٌ على المضي في الحياة بنظرة أكثر تفاؤلاً.

وقد ورود عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فَادع الله لي! فقال النبي ﷺ: " إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن شئت دعوتُ الله أن يعافيك" فقالت: أصبر. فقالت: فإني أتكشف، فَادع الله أن لا أتكشف: فدعا لها النبي ﷺ"[٢].

فهنا دعا النبي ﷺ لهذه المرأة ـ وهي مبتلاة بالصرع ـ بالصبر على البلاء وبعدم التكشف.

وأيضاً دعاؤه للرجل الضرير حين طلب منه أن يدعو له: كما جاء عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه:" أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئتَ دعوتُ، وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه

---

(١) ينظر: معالم رحمة النبي ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة بحث من إعداد/ علي بهلول علي أحمد ١٩٥٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها. صحيح مسلم ١٩٩٤/٤ رقم الحديث ٢٥٧٦.

ويدعو بهذا الدعاء:" اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في "[١].

ومن جانب آخر أن يدعو الإنسان لنفسه من أن يبتلى بما ابتلي به غيره، وأن يحفظه منه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" من فجئه صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير من خلقه تفضيلاً، عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان"[٢].

المبحث الرابع : التخفيف والتيسير ورفع الحرج عنهم

لقد رخص الله عز وجل لذوي الاحتياجات الخاصة في بعض الأحكام والتكاليف الشرعية تخفيفاً وتيسيراً ورفع للحرج عنهم، ومن ذلك:

رفعه الحرج عن الأعمى وهو من الإعاقات الحسية فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر كالجهاد ونحوه.

رفعه الحرج عن الأعرج ــ وهو من الإعاقات الجسدية فيما يشترط في التكليف به من المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج.

رفعه الحرج عن المريض ويشمل الإعاقات العقلية والنفسية. في اسقاطه كالصوم، وشروط الصلاة وأركانها[٣].

رفعه الحرج عن العاجز فيما يعجز عن فعله.

---

(١) الحديث: أخرجه الترمذي: في كتاب الدعوات. باب في دعاء الضيف. سنن الترمذي ٥/٥٦٩ رقم الحديث ٣٥٧٨ وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٣/٤٦٩.

(٢) الحديث: أخرجه ابن ماجة في كتاب الدعاء. باب ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء. سنن ابن ماجة ٢/١٢٨١ رقم ٣٨٩٢.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣١٣.

ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النور: ٦١]، وقوله تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الفتح: ١٧]

وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [التوبة: ٩١-٩٢].

قال القرطبي: "وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴾ الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة، أو العجز من جهة

المال ... فبينت هذه الآية أنه لا حرج على المعذورين، وهم قوم عرف عذرهم، كأرباب الزمانة والهرم والعمى والعرج ، وأقوام لم يجدوا ما ينفقون"[١].

وفي قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥] جاء في سبب نزولها أن سهل بن سعد الساعدي رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليّ، قال: يا رسول والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان أعمى ـ، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت حتى خفت أن ترض فخذي ثم سُري عنه، فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[٢].

وهذا الترخيص فيه إيماءة إلى وضعهم الخاص الذي يستدعي استثناءهم في تعاملات العباد مع بعضهم، وفي علاقاتهم معهم.

ومن حكمة الله تعالى أن جعل لهم عملاً بديلاً عن الجهاد يتناسب وحالتهم وهو: النصح لله ورسوله قال الله تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ [التوبة: ٩١].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٢٦.

(٢) الحديث: أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صحيح البخاري ٥/١٨٢.

وقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النور: ٦١].

بل إن الرسول ﷺ جعل لمن حبسه العذر مثل أجر من خرج وجاهد وتعب. فقال فيما رواه أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ كان في غزاة فقال:" إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر"[١].

بل إن الإسلام استثنى في حالة الحرب مع غير المسلمين أن يقتل العجزة والزمنى والجرحى والمرضى ومن في حكمهم، قال ﷺ:" لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة"[٢] فإذا كان هذا في حالة الحرب فمن باب أولى أن يشمل الاستثناء أمثالهم فيما هو في حالة السلم[٣].

وقد جاء في القرآن الكريم الحث على حماية المستضعفين والدفاع عنهم، بل والقتال دفاعاً عنهم، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو. صحيح البخاري ٢١٣/٣.

(٢) الحديث أخرجه البهيقي في سننه ٩/ ٩٠ رقم ١٧٩٣٢.

(٣) ينظر دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ٣.

﴿ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء: ٧٥].

قال القرطبي: "وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدين، فأوجب تعالى الجهاد لإعلان كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده"[١].

كما أن من هدي النبي ﷺ الرفق برعاياه، والشفقة عليهم، والتخفيف عنهم، قال ﷺ:" اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به"[٢][٣].

وهذا في عامة الناس فكيف بمن هم في حاجة إلى الرعاية والرفق من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد جاء الوعيد الشديد على من لا يؤدي ما استرعاه الله وولاه أمره ولم يقم بواجبه في قول النبي ﷺ:" ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة"[٤].

وقوله:" ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة"[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٩/٥.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل. صحيح مسلم ١٤٥٨/٣ رقم الحديث ١٨٢٨.

(٣) ينظر دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار. صحيح مسلم ١٢٥/١ رقم الحديث ١٤٢.

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار . صحيح مسلم ١٢٥/١
رقم الحديث ١٤٢.

بل لقد جاءت الشريعة الاسلامية داعية إلى التخفيف والتيسير ورفع الحرج وعدم التكليف بما لا يطاق عامة وتضافرت الأدلة على ذلك، فقد قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال ﷺ فيما رواه أبو مسعود الأنصاري ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال: "يا أيها الناس: إن منكم منفرين فأيكم أمّ بالناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة"[1].

(1) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان صحيح البخاري٨/١٠٩.

ومسلم في كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام . صحيح مسلم ١/٣٤٠ رقم الحديث ٤٦٦.

المبحث الخامس: تقديرهم والرفع من شأنهم

لقد كرم القرآن الكريم وقَدّر من ابتلي بلاء، ورفع من شأنهم، ويتجلى ذلك في قصة الرجل الأعمى مؤذن رسول الله ﷺ عبدالله بن أم مكتوم عندما جاء يسأله ويلح في السؤال، والرسول ﷺ منشغل بدعوة نفر من علية القوم ووجهائهم، فكان رد الفعل والنتيجة ما تضمنه صدر سورة عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١﴾ [عبس: ١ – ١١] فقد عاتب الله عز وجل نبيه ﷺ من أجل ذلك الأعمى.

قال القرطبي: "قال الثورى: فكان النبي ﷺ بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم يبسط له رداءه، ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي"[١].

وقال ﷺ عن الصحابي الجليل عمرو بن الجموح ـ وكان أعرج الرِّجْل ـ أمام أصحابه الكرام:" سيدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجموح"[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٧/٧، والبخاري في الأدب المفرد ٢٩٦، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١، وابن حجر في الاصابة ٩٥/٧.

المبحث السادس: عدم الاستهزاء بهم أو السخرية منهم

إن المسلم مطالب بحسن الخلق مع أخيه المسلم في جميع أحواله سواء كان صحيحاً أم غير صحيح، ويتأكد ذلك مع غير الصحيح من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم الأولى بحسن التعامل وكريم الخلق استجابة لأمر الله، ومراعاة للحال من جهة أخرى، ومن أبرز ما ينبغي ذكره في هذا الأمر:

- **تحريم غيبتهم، وفي ذلك يقول عز وجل﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢] قال القرطبي: "نهى عز وجل عن الغيبة، وهي أن تذكر الرجل بما فيه، فإن ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان، ثبت معناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "ذكرك أخاك بما يكره" قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته"[١]، يقال: "اغتبته اغتياباً إذا وقع فيه، والإسم الغيبة، وهي ذكر العيب بظهر الغيب. قال الحسن: الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى: الغيبة، الإفك، البهتان. فأما الغيبة: فهي أن تقول في أخيك ما هو فيه، وأما الإفك: فأن تقول فيه ما بلغك عنه، وأما البهتان: فأن تقول فيه ما ليس فيه"[٢].**

---

(١) الحديث: أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة. صحيح مسلم ٤/٢٠٠١ رقم الحديث٢٥٨٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٣٣٤.

ومن هنا فإن من حق المسلم أن لا يتعرض له سواء بما فيه أم ليس فيه، ويحرم عليه أن يعير أخاه بما فيه من عيب خَلْقي أو خُلقي.

- **عدم السخرية منهم، وفي ذلك يقول عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] قال ابن كثير: "ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم ... وهذا حرام، فإنه قد يكون المُحْتَقَر أعظم قدراً عند الله وأحب إليه من الساخر منه المُحْتَقِر له"[١].**
- **عدم الاستهزاء بهم أو الانتقاص من قدرهم أو احتقارهم، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] قال ابن كثير: "أي لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها"[٢] أما الألقاب التي يحبها فلا بأس بها، قال القرطبي:" قال أبو عبدالله بن خويز منداد: تضمنت الآية المنع من تلقيب الإنسان بما يكره، ويجوز تلقيبه بما يحب، ألا ترى أن النبي ﷺ لقب عمر بالفاروق، وأبا بكر بالصديق، وعثمان بذي النورين، وخزيمة بذي الشهادتين، وأبا هريرة بذي الشمالين وبذي اليدين، في أشباه ذلك[٣].**

إذن فالله عز وجل حمى المسلم من كل ما يتأذى منه قولاً وفعلاً، ويدخل في ذلك من باب أولى أصحاب الاحتياجات الخاصة

- **حسن الصحبة والعشرة معهم، إن حسن الصحبة مع ذوي الاحتياجات الخاصة تورث المحبة وزيادة الألفة، فمبادرتهم بالتحية والسلام، وتَحَمُّل المشاق والمتاعب من أجلهم، وعيادتهم والاطمئنان**

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٩/١٦.

عليهم، ومخالطتهم بلطف كل ذلك من مظاهر حسن الصحبة معهم[١].

المبحث السابع : مراعاة الفروق الفردية بينهم

لقد عذر الله عز وجل أصحاب الاحتياجات الخاصة كل حسب قدرته واحتياجه، ولم يجعلهم بدرجة واحدة، فكل بحسب نوعية احتياجه سواء في العقل أو الجسم أو السمع أو البصر، فلكل محتاج قدرة واستطاعة سواء في العبادات أو المعاملات أو غيرهما من شؤون الحياة. ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ أملى عليّ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليّ، فقال: يا رسول لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان رجلاً أعمى ـ فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سُرِّي عنه فأنزل الله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[٢].

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال:" إنا أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر"[٣].

وعن ابن عباس ﷺ قال: مر علي بن أبي طالب ﷺ بمجنونة بني فلان قد زنت، أمر عمر ﷺ برجمها فردها علي ﷺ وقال لعمر: يا أمير المؤمنين أترجم هذه؟ قال: نعم، قال: أو ما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: رفع القلم عن ثلاثة عن: المجنون

---

(١) ينظر: رعاية الإسلام للمعوقين ٢٠٩/١.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب قول الله عز وجل ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾، صحيح البخاري ٢١٢/٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو، صحيح البخاري ٢١٣/٣.

المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم" قال: صدقت فخلى عنها. وفي رواية قال علي:" وإن هذه معتوهة بني فلان لعل الذي أتاها، أتاها وهي في بلائها"[١].

ومن خلال هذه النصوص وغيرها نلحظ أن الإسلام نظر إلى كل واحد من ذوي الاحتياجات الخاصة بما يناسب حاله، قال ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النور: ٦١].

"فظاهر الآية وأمر الشريعة أن الحرج مرفوع عنهم في كل ما يضطرهم إليه العذر، وتقتضي نيتهم الإتيان فيه بالأكمل، ويقتضي العذر أن يقع منهم الأنقص، فالحرج مرفوع عنهم في هذا"[٢] وقال ابن العربي: "إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به المشي وما يتعذر من الأفعال مع وجود الحرج، وعن المريض فيما يتعلق بالتكليف

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً. سنن أبي داود ٥٤٥/٢، والترمذي في كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد ٣٢/٤، والحاكم في المستدرك ٢٥٨/١ وقال: صحيح على شرطيهما.

(٢) المحرر الوجيز ٥٤٧/١٠.

الذي يؤثر المرض في إسقاطه كالصوم، وشروط الصلاة، وأركانها، والجهاد، ونحو ذلك"[١].

[١] أحكام القرآن لابن العربي ١٤٠٥/٣، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/١٢.

الفصل الثاني
حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم
ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العلمية

المبحث الثاني : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العملية

المبحث الثالث : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة النفسية

المبحث الرابع : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة الأسرية والاجتماعية

المبحث الخامس: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة المالية

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم

لقد قرر الإسلام مبدأ المسؤولية وجعل كل إنسان مسؤول عما استرعاه الله بأن جعله ولي أمر إنسان آخر، والقاعدة في ذلك حديث الرسول ﷺ عن ابن عمر

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[١].

قال النووي: "قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته"[٢].

ويدل ذلك على أن الوالدين مسؤولان عن أبنائهم، و يتأكد ذلك بالأبناء الذين يحتاجون رعاية خاصة، كما أن الأبناء مسؤولون عن الرعاية الكاملة لوالديهم إن احتاجوا إلى الرعاية الخاصة، وبخاصة عندما يبلغان الكبر أحدهما أو كلاهما، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣ – ٢٤].

وهكذا الزوج مع زوجته، والزوجة مع زوجها، والمجتمع مع أفراده، والحاكم مع رعيته، والكل ملزم بما ألزمه الله به.

يقول بدر الدين العيني: "الراعي: هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه و متعلقاته، فإن وفَّى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإن كان غير ذلك طالبه كل أحد من رعيته بحقه"

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب كراهة التطاول على الرقيق. صحيح البخاري ١٢٥/٣، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، صحيح مسلم ١٤٥٩/٣ رقم الحديث ١٨٢٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٣/١٢

وقال: "وقد اشترك الإمام والرجل والمرأة والخادم في هذه التسمية، ولكن المعاني مختلفة، فرعاية الإمام: إقامة الحدود والأحكام فيهم على سنن الشرع. ورعاية الرجل أهله: سياسته لأمرهم وتوفية حقهم في النفقة والكسوة والعشرة. ورعاية المرأة: حسن التدبير في بيت زوجها والنصح له، والأمانة في ماله وفي نفسها. ورعاية الخادم لسيده: حفظ ما في يده من ماله والقيام بما يستحق من خدمته. والرجل الذي ليس بإمام، ولا له أهل، و لا خادم: يراعي أصحابه وأصدقاءه بحسن المعاشرة على منهج الصواب"[١].

وهذه المسؤولية هي أمام الله قبل كل شيء كما قال عز وجل ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر: ٩٢ – ٩٣].

المبحث الأول : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العلمية

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦/١٩٠،١٩١.

إن الواجب على المجتمع الإسلامي العناية التامة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع المسلم، وإن لهم حقاً على المجتمع بإبلاغهم العلم، وقد جاء في سورة عبس التوجيه الإلهي الكريم الذي نزل خاصة بشأن تعليم الأعمى وحقه الكامل في ذلك حيث قال: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ ﴾ [عبس: ١ – ١٣].

حيث جاء في سبب نزولها أن عبد الله بن أم مكتوم أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: "أترى بما أقول بأسا؟" فيقول: لا. ففي هذا أنزل[١] قال السيوطي: " الآيات فيها الحث على الترحيب بالفقراء والإقبال عليهم في مجالس العلم وقضاء حوائجهم، وعدم إيثار الأغنياء عليهم"[٢].

وقال ابن كثير في تفسيرها "ومن ههنا أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن لا يخص بالإنذار أحداً بل يساوي بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة"[٣] وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١

---

(١) الحديث: أخرجه الترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة عبس سنن الترمذي ٥/٤٣٢ رقم الحديث ٣٣٣١،ومالك في الموطأ١/٢٠٣.

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل ٢٨١.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٨/٣١٩.

﴿ [عبس: ١١]،"أي: هذه السورة أو الوصية بالمساواة بين الناس في إبلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم"[١].

وجاء عن النبي ﷺ فيما رواه أبو ذر الغفاري أنه سأل رسول الله ﷺ عن أنواع الصدقة لمن لا يملك مالاً فأجابه ﷺ بقوله:" إن من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله، والحمد لله ،ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتُدِلّ المستدلَّ على حاجةٍ له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ..."[٢].

فقوله: "... وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه" يدل على أن هداية ذوي الاحتياجات الخاصة أمر مطلوب، ويتحقق به الأجر والمثوبة وباب من أبواب الصدقة. وقوله: "حتى يفقه" أي: يبذل الجهد معه إلى أن تتحقق الغاية من الفقيه والتعليم.

المبحث الثاني : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة العملية

---

(١)تفسير القرآن العظيم ٣٢١/٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٦٨/٥،١٦٩وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤٦/٢رقم ٤٠٣٨.

لقد حثت الشريعة الإسلامية على العمل، وجعلته الأساس الأول في تنظيم المجتمع فالأخذ بالأسباب هو مقتضى الإيمان الصحيح، قال الله تعالى ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم: ٢٥].

قال الألوسي:" وفي أمرها بالهز إشارة إلى أن السعي في تحصيل الرزق في الجملة مطلوب، وهو لا ينافي التوكل، وما أحسن ما قيل :

ألـــم تـــر أن الله أوحـــى لمـــريم وهـزي إليـك الجـذع يسـاقط الرطـب
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزه إليها ولكن كل شيء له سبب[١]

وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ [الملك: ١٥].

قال السعدي: "هو الذي سخر لكم الارض، وذللها، لتدركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم، من غرس وبناء، وحرث، وطرق يتوصل بها إلى الأقطار النائية، والبلدان الشاسعة لطلب الرزق والمكاسب"[٢].

وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾ [الجمعة: ١٠] قال السعدي: لطلب المكاسب والتجارات[٣]

وقال ﷺ "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[٤] وقد ثبت أن النبيﷺ عين ابن أم مكتوم ـ وهو أعمى ـ مؤذناً مع بلال بن رباح، واستخلفه على المدينة مرتين عند خروجه ﷺ إلى الغزو،

---

(١) روح المعاني ٨٥/١٦.
(٢) تفسير السعدي ص ٨١٢.
(٣) تفسير السعدي ص ٨٠٠.
(٤) الحديث اخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، صحيح البخاري ٩/٣.

وبوب الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات[١].

وحين عذر الله عز وجل الأعمى والأعرج والمريض عن المشاركة في الجهاد، ورفع الحرج عنهم على أن يكونوا ناصحين لله ورسوله في حال قعودهم، ولهذا قال ﷻ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ [التوبة: ٩١].

قال ابن كثير: "بين تعالى الأعذار التي لا حرج على من قعد فيها عن القتال فذكر منها ما هو لازم للشخص لا ينفك عنه .. ومنها ما هو عارض بسبب مرض عَنَّ له في بدنه.. فليس على هؤلاء حرج إذا قعدوا ونصحوا في حال قعودهم، ولم يرجفوا بالناس، ولم يثبطوهم، وهم محسنون في حالهم هذا"[٢].

ومن خلال هذه الأدلة وغيرها حث عام للمؤمنين الأسوياء وغيرهم على العمل والسعي في الأرض، وفي ذلك ما يغني عن السؤال وذل المسألة، وعدم الاتكال على الصدقة والعطية، وحفظ لماء الوجه وكرامة الإنسان، وكان النبي ﷺ يقول على المنبر، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: "اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة"[٣].

المبحث الثالث : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة النفسية

---

(١) ينظر صحيح البخاري ١٥٢/٣،وينظر: حقوق المعوقين بين الشريعة والقانون.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٩٨/٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى. صحيح البخاري ١١٨/٢ ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ٧١٧/٢.

إن قيمة الإنسان في الإسلام ليست بضخامة جسمه ولا بعلو نسبه، ولا بفخامة مظهره، ولا بشهرته وعلو مكانته ... إنما قيمته عند الله بمقدار ما في قلبه من إيمان، وما يثمر إيمانه من عمل، وما يصحب عمله من إخلاص[١]، فلا مفاضلة بين الناس في الشكل أو اللون أو الجنس، لأن التفاوت إنما يكون فيما للإنسان من عمل وإرادة فيه، وليس فيما لا رأي ولا إرادة ولا عمل له فيه، يقول الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ولهذا فإن التعامل مع الجميع ينبغي أن يكون واحداً، ولمظنة أن من خالف المعهود بأن يصاب في نفسه أو بدنه أو أحد حواسه أن يعاب عليه، فقد جاء القرآن الكريم بمراعاة الجوانب النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة التي يمكن أن أوجزها في الاتي:

۞ تجنب السخرية والتنقص منهم:

نهى الله تعالى عن السخرية والتنقص والتندر من الأشخاص الذين بهم بعض الاوصاف، فقال عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾ [الحجرات: ١١].

قال ابن كثير: "ينهى الله تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال:" الكبر بطر الحق وغمط الناس"[٢] .

---

(١) ينظر: السنة مصدرا للمعرفة والحضارة ٢٥١.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، صحيح مسلم ٩٣/١ رقم الحديث ٩١.

والمراد من ذلك: احتقارهم واستصغارهم، وهذا حرام، فإنه قد يكون المُحْتَقَر أعظم قدراً عند الله وأحب إليه من الساخر منه المُحْتَقِر له"[١].

ولهذا فإن اطلاق التسميات الإيجابية بحقهم تعطي ثقة بهم و انطباعاً جيداً معهم، ومما ينبغي تجنبه اطلاق مثل: المكفوفين، والصم والمتخلفين عقلياً ... وغيرها مما يترك أثراً سلبياً على نفسياتهم.

۞ النهي عن تسميتهم بما أصيبوا به:

إن إطلاق التسميات السلبية على ذوي الاحتياجات الخاصة لها أثرها النفسي السلبي عليهم، وقد جاء في القرآن الكريم النهي عن التنابز في الألقاب فقال ﷻ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١].

قال ابن كثير: "أي: لا تلمزوا الناس، والهَمَّاز اللّمّاز من الرجال مذموم ملعون .. ولا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها"[٢] وقال السعدي:" لا يعير أحدكم أخاه ويلقبه بلقب يكره أن يقال فيه"[٣].

۞ الأمر بمخالطتهم في طعامهم وشرابهم:

جاء القرآن الكريم بالدعوة إلى مخالطتهم في طعامهم بعد أن كان الناس يكرهون مؤاكلتهم بقوله تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٧.

(٣) تفسير السعدي ٧٤٥.

خَلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النور: ٦١].

قال ابن جرير الطبري:" قال بعض أهل التأويل: أنزلت هذه الآية ترخيصاً للمسلمين في الأكل مع العميان والعرجان والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم، من أجل أنهم كانوا قد امتنعوا من أن يأكلوا معهم من طعامهم، خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم شيئاً مما نهاهم الله عنه بقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾[1] [النساء: ٢٩].

وممن ذهب إلى هذا القول ابن عباس رضي الله عنهما [2] وقال سعيد بن جبير والضحاك: "كان العرجان والعميان يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء، لأن الناس يتقذرونهم، ويكرهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذُّراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية"[3].

فهذه الآية رخصة من الله تعالى لذوي الاحتياجات الخاصة أن يخالطوا الناس في مأكلهم ومشربهم، وأن لا يتحرجوا من الأكل والشرب ودخول بيوت أقاربهم خوفاً من تقززهم أو يثقلوا عليهم بسبب ما فيهم من أعذار .

۞ رفع معنوياتهم :

---

(1) جامع البيان ١٦٨/١٨.

(2) ينظر جامع البيان ١٦٨/١٨،ومعالم التنزيل ٣٥٧/٣.

(3) أسباب النزول للواحدي ٣٤٣.

إن من ابتلاه الله عز وجل في عقله أو جسمه أو أحد حواسه، ومنعه ذلك من أن يؤدي دوره في الحياة بصورة طبيعية حقيق بأن يرفع من معنويته وتقدر نفسيته، وأن عليه الصبر والاحتساب، وأن ما أصابه إنما هو بقضاء الله وقدره، وأن الله عز وجل لا يضيعه فهو تحت رحمة الله تعالى بقوله ﷻ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧].

وأن ما أصابه ابتلاء من الله تعالى، بل يَعْظُم جزاء من ابتلي عند الله عز وجل، يقول الرسول ﷺ: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وأن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط"[١] ويقول الرسول ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"[٢].

۞ النهي عن غيبتهم:

نهى الله عز وجل عن الغيبة في قوله عز وجل ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحجرات: ١٢].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، سنن الترمذي ٤/٦٠١ رقم الحديث٢٣٩٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير. صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٥ رقم الحديث ٢٩٩٩.

ويقول الرسول ﷺ موضحاً معنى الغيبة: "أتدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم قال: "ذكرك أخاك بما يكره"، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"[١].

قال النووي: " فأما الغيبة فهي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره، سواء كان في بدنه، أو دينه، أو دنياه، أو نفسه، أو خَلْقه، أو خُلُقه، أو ماله، أو ولده، أو والده، أو زوجه، أو خادمه، أو مملوكه، أو عِمَامته وثوبه، أو مشيته وحركته، وبشاشته وخلاعته، وعبوسه، وطلاقته، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابتك، أو رمزت، أو أشرت إليه بعينك، أو يدك أو رأسك .. أو نحو ذلك. أما البدن: فكقولك: أعمى، أعرج، أعمش، أقرع، قصير، طويل، أسود، أصفر ..."[٢].

المبحث الرابع : حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة الأسرية والاجتماعية

إن على الأسرة والمجتمع حقوقاً خاصة فيمن يصاب منهم بإعاقة وحاجة خاصة، سواء كانت عقلية أم جسمية أم سمعية أم بصرية، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة. صحيح مسلم ٢٠٠١/٤ رقم الحديث ٢٥٨٩.

(٢) الأذكار ٥٤١، ٥٤٢.

١) أن يرضوا بقضاء الله وقدره، ويسلموا بما وقع لهم، وأن ذلك ابتلاء واختبار سينالون على الصبر عليه والرضا به الأجر والثواب من الله في الدنيا والأخرة.
٢) أن تتعامل الأسرة والمجتمع مع من ابتلي منهم بتقبل تام وبصورة طبيعية وواقع موجود دون تضخيم للأمر أو إشعار لهم بأنهم خلاف المعهود.
٣) أن يتم تربية من يصاب على الإسلام والصلاح والقيم والأخلاق الإسلامية، وعلى أنه موجود، وله رأيه المماثل لغيره. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم: ٢٨]، قال ابن جرير الطبري: "قال قتادة: كانت من أهل بيت يُعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد، ومن الناس من يعرفون بالصلاح ويتوالدون به، وأخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به"[١]. وقال ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[٢].
٤) أن يكون تعامل الأسرة والمجتمع معهم بعدل ومساواة دون تفضيلهم أو تفضيل غيرهم عليهم من الأخوة أو أفراد الأسرة الأسوياء وإعطائهم كامل حقوقهم المشروعة[٣].
٥) أن يتم دمجهم مع المجتمع والاختلاط بأفراده الأسوياء دون تمييز لأحد على أحد، فهذا ابن أم مكتوم لم يأذن له النبي ﷺ في التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد مع أنه ضرير البصر، حيث سأل النبي ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما وَلَّى دعاه فقال: "هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب"[٤]

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧٧/١٦.
(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، صحيح البخاري ١٠٤/٢ ومسلم في كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة . صحيح مسلم ٢٠٤٧/٤ رقم ٢٦٥٨.
(٣) ينظر رعاية الإسلام للمعوقين ٢٥١/١، وحقوق المعاقين في التربية الإسلامية ٤٨.
(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، صحيح مسلم ٤٥٢/١ رقم الحديث ٦٥٣.

وفي رواية لأبي داود: "لا أجد لك رخصة"[١] كما أن النبي ﷺ أرسله إلى المدينة ليعلم أهلها القرآن، وكلفه بالأذان في مسجده، وأولاه على المدينة حين خرج إلى الجهاد في بعض غزواته[٢].

ومن حق ذوي الاحتياجات الخاصة الأسرية والاجتماعية حقه في الزواج وتكوين الأسرة، **قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١]،

وقال ﷻ: ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وقال سبحانه ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [النحل: ٧٢].

وذو الاحتياجات الخاصة إنسان كغيره من الأسوياء له كامل الحقوق لا يختلف عن غيره فيما أودعه الله به من غرائز، فله الحق بالتمتع بما أباحه الله له من نكاح وطلاق وغيرهما.

المبحث الخامس: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة المالية

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، سنن أبي داود ٢٠٦/١.

(٢) ينظر سير اعلام النبلاء ٣٦٠/١، وحقوق المعاقين في التربية الإسلامية ١٢٢، ورعاية الإسلام للمعوقين ١/ ٢٥٦.

لقد كفلت الشريعة الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة حقوقهم المالية، سواء كانت لهم أموال خاصة أم ليست لهم أموال، ويمكن إيجاز أهم حقوقهم المالية فيما يلي:

١-أن يقوم الولي بتحمل مسؤوليته برعايته لمن ولاه الله من ذوي الاحتياجات الخاصة والنفقة عليهم، يقول ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[١]، ويقول ﷺ: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت"[٢]، ويقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ [النساء: ٥]، حيث نهى الله عز وجل عن تضييع المال، وأوجب حفظه وتدبيره، وأن يُنَمّى أصله وينفق من ريعه، قال النسفي: "(وارزقوهم فيها) واجعلوها مكاناً لرزقهم بأن تتجروا فيها وتربحوا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فيأكلها الإنفاق"[٣].

٢-أن يتولى الولي تنمية مال ذوي الاحتياجات الخاصة و استثماره وتدوين ذلك والإشهاد عليه، يقول الله عز وجل : ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق . صحيح البخاري ١٢٥/٣. ومسلم في كتاب الامارة، باب فضيلة الإمام العادل . صحيح مسلم ١٤٥٩/٣ ، رقم الحديث ١٨٢٩.

(٢)الحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٦٠/٢، ١٩٤، وأبو داود في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، سنن أبي داود ٥٢٩/١ رقم الحديث١٦٩٢.

(٣) تفسير النسفي ٢٩١/١.

﴿تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢].

يقول ابن كثير: "(أوضعيفاً) أي صغيراً أو مجنوناً ويقول:" ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ " إما لعي أو جهل بموضع صواب ذلك من خطئه"[١].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾ [النساء: ٥].

قال النسفي: "وارزقوهم فيها" واجعلوها مكاناً لرزقهم بأن تتجروا فيها وتربحوا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فيأكلها الإنفاق"[٢].

ففي هذه الآية أمر من الله بالإنفاق عليهم وأمر منه باستثمار مالهم.

وقال ابن كثير: "ينهى تعالى عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياماً، أي تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها" ثم قال: "وهذه الآية انتظمت الإحسان إلى العائلة، ومن تحت الحجر بالفعل: من الإنفاق في الكساوى، والإنفاق، والكلام الطيب، وتحسين الاخلاق"[٣].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٧٢٤.

(٢) تفسير النسفي ١/٢٩١.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٢١٤.

وقال السعدي في قوله تعالى: ﴿أَمْوَٰلَكُمُ﴾ في إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء إشارة إلى أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم من الحفظ والتصرف وعدم التعرض للأخطار"[١].

٣-رفع الحرج عن ذوي الاحتياجات الخاصة عند عدم تمكنهم من النفقة في سبيل الله يقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ [التوبة: ٩١].

قال القرطبي: "بينت هذه الآية أنه لا حرج على المعذورين، وهم قوم عرف عذرهم كأرباب الزمانة والهرم والعمى والعرج، وأقوام لم يجدوا ما ينفقون، إذا عرفوا الحق، وأحبوا أولياءه، وأبغضوا أعداءه"[٢].

وقال السعدي: "وعلى الذين لا يجدون ما ينفقون" أي: لا يجدون زاداً، ولا راحلة يتبلغون بها في سفرهم، فهؤلاء ليس عليهم حرج، بشرط أن ينصحوا لله ورسوله، بأن يكونوا صادقي الإيمان، وأن يكون من نيتهم وعزمهم أنهم لو قدروا لجاهدوا، وأن يفعلوا ما يقدرون عليه من الحث والترغيب والتشجيع على الجهاد"[٣].

(١) تفسير السعدي ١٣١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٢٦.
(٣) تفسير السعدي ٣٠٥.

الفصل الثالث
أثر الإيمان على ذوي الاحتياجات الخاصة.
ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : المشيئة الإلهية

المبحث الثاني : الإيمان بالقضاء والقدر
المبحث الثالث : الابتلاء والامتحان وعظم الأجر
المبحث الرابع : إشعارهم بالأخوة الإيمانية
المبحث الخامس: الكرامة الإنسانية
المبحث السادس: المساواة
المبحث السابع : الإحسان والبر

المبحث الأول : المشيئة الإلهية

إن المسلم ليؤمن بأن الله خالق كل شيء وأنه تحت مشيئته، وما يصيبه من نقص أو كمال فهو بمشيئة الله تعالى. قال ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ ﴾ [الرعد: ١٦]، وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦ ﴾ [آل عمران: ٦].

كما أن ما يصيبه من مصيبة فهو لغرض الابتلاء والاختبار **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحديد: ٢٢] **وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥] **وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:** ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة تكون إلى يوم القيامة فعرضهم على آدم، فرأى منهم القوي والضعيف والغني والفقير والمبتلى، قال يا رب ألا سويت بينهم؟ قال أردت أن أُشْكَر"[١] وفي رواية ابن ابي حاتم : " فقال يا آدم، هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجذم والأبرص والأعمى، وأنواع الأسقام فقال آدم: يا رب لم فعلت هذا بذريتي؟ قال: كي تشكر نعمتي يا آدم"[٢].

المبحث الثاني : الإيمان بالقضاء والقدر

إن اعتقاد ذوي الاحتياجات الخاصة بقضاء الله وقدره وأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم ليزيدهم إيماناً بالله، وهدوءً في أنفسهم، وسكناً في قلوبهم، **قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:** ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحديد: ٢٢ – ٢٣].

---

(١) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم الحديث ٦٣٧٧ و قال المحقق : إسناده حسن.

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦١٤/٥.

قال النسفي:" يعني أنكم إذا علمتم أن كل شيء مقدر مكتوب عند الله، قَلّ أساكم على الفائت وفرحكم على الآتي، لأن من علم أن ما عنده مفقود لامحالة لم يتفاقم جزعه عند فقده، لأنه وَطَّن نفسه على ذلك، وكذلك من علم أن بعض الخير واصل إليه وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله وليس أحد، إلا وهو يفرح عند منفعة تصيبه ويحزن عند مضرة تنزل به، ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكراً، والحزن صبراً. وإنما يذم من الحزن الجزع المنافي للصبر، ومن الفرح الأشر المطغي الملهي عن الشكر"[١].

وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [التغابن: ١١].

قال ابن كثير: "ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعَوَّضه عما فاته من الدنيا هُدىً في قلبه ويقيناً صادقاً، وقد يَخْلُفُ عليه ما كان أخذ منه أو خيراً منه"[٢].

وقال علقمة: "هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله تعالى فَيُسَلِّم ذلك ويرضى"[٣] كما أن التوكل على الله لدى ذوي الاحتياجات الخاصة يمدهم الله بالقوة والعزيمة والصبر، وأن الله صرف عنهم من الآفات والمصائب ما هو أعظم، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة: ٤].

---

(١) تفسير النسفي ١٥٧/٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٣٧/٨.

(٣) جامع البيان ١٢٣/٢٨.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [التغابن: ١٣].

وقال ﷺ: "لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يُرَزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً"(١).

كما أن عليهم شكر الله تعالى على ما بهم من نعمة وعلى ما أصابهم من ضر، وأن لا ملجأ لكشف الضر إلا الله تعالى فعليهم بالدعاء واللجوء إلى الله، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل: ٥٣].

قال ابن جرير الطبري: "ما يكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة وسلامة، وفي أموالكم من نماء فالله المنعم عليكم بذلك لا غيره، لأن ذلك إليه وبيده "ثم إذا مسكم الضر" يقول: إذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض، وعلة عارضة، وشدة من عيش "فإليه تجأرون" يقول: فإلى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم"(٢).

وهدى الله عز وجل من يصاب بأمر يكرهه أن يقول كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٦ – ١٥٧].

ففي هذه الكلمات لجوء إلى الله تعالى، وتسليم الأمر له عز وجل، وأنهم تحت أمره وتصريفه، قال السعدي: " اشتملت هاتان الآيتان على:

- **توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها، لتخف وتسهل إذا وقعت.**

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب التوكل على الله، صحيح الترمذي ٥٧٣/٤ وقال عنه حديث حسن صحيح . وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، سنن ابن ماجه ١٣٩٤/٢.

(٢) جامع البيان ١٢١/١٤.

۞ وبيان ما تقابل به إذا وقعت وهو الصبر.

۞ وبيان ما يعين على الصبر، وما للصابرين من الأجر"[١].

وقال ﷺ فيما روته أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها"، قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيراً منه، رسول الله ﷺ[٢].

إذن فما دام الأمر من الله وبعلمه فلا يملك الإنسان إلا الاطمئنان والثقة في وعد الله والصبر على بلائه.

(١) تفسير السعدي ٥٩.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، صحيح مسلم ٦٣٣/٢ رقم الحديث ٩١٨.

المبحث الثالث : الابتلاء والامتحان وعظم الأجر

إن من يصاب بما يكره، وأيقن بأن الله ابتلاه وامتحنه، فذلك لا يعني عدم رضا الله عنه أو أن الله لا يحبه، فإن الرسل عليهم السلام كانوا أشد الناس بلاء وأكثرهم تحملاً للأذى، كمال قال ﷺ "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة "[1].

وأيوب عليه السلام ابتلي في بدنه حتى تأذى منه أولاده فصبر وآمن بقضاء الله وقدره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤١ – ٤٤].

قال ابن كثير:" يذكر تعالى عبده ورسوله أيوب عليه السلام، وما كان ابتلاه تعالى به من الضر في جسده وماله وولده، حتى لم يبق جسده مَغْرز إبرة سليماً سوى قلبه، ولم

([1]) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء. سنن الترمذي ٤/٦٠١، ٦٠٢. و ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء . سنن ابن ماجه ٢/١٣٣٤، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٣.

يبق له من حال الدنيا شيء يستعين به على مرضه وما هو فيه، غير أن زوجته حفظت وده لإيمانها بالله ورسوله، فكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه، وتخدمه نحواً من ثماني عشرة سنة ...ورفضه القريب والبعيد سوى زوجته رضي الله عنها... فلما طال المطال، واشتد الحال، وانتهى القدر المقدور، وتم الأجل المقدر تضرع إلى رب العالمين، وإله المرسلين، فقال كما قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ " [الأنبياء: ٨٣][1].

والمؤمن الذي يكون محلاً للبلاء، من مرض أو نقص أو عاهة أو إعاقة فالله أراد به خيراً، وأن ذلك رفع لمنزلته وتكفير لخطاياه، قال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يصب منه"[2] كما أن الله يأجره على مصيبته مهما قَلَّت، قال ﷺ "ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هَمٍّ، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه"[3] بل كلما عظم المصاب عظم الأجر والثواب، كما جاء في الترمذي عن أبي هريرة ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ قال: "يقول الله عز وجل: "من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة"[4] والحبيبتان: هما العينان.

فجعل الله للصابرين الأجر العظيم، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

---

(1) تفسير القرآن العظيم ٧/٧٤.

(2) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المريض . صحيح البخاري ٣/٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المريض . صحيح البخاري٢/٧. ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن . صحيح مسلم ١٩٩٢/٤.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في ذهاب البصر، سنن الترمذي ٦٠٣/٤، وقال عنه : حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ١٩٥٩.

[الزمر: ١٠] فالله عز وجل يعطي للصابرين هذه النعمة يوم القيامة بسبب مفارقة أوطانهم وعشائرهم، وعلى غيرها من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير[١].

والرسول ﷺ جعل لكل ما يصيب المؤمن من سراء، أو ضراء خيراً له، فقال: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كُلَّه خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"[٢].

---

(١) ينظر روح المعاني ٢٣/٢٤٨.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير . صحيح مسلم ٤/٢٢٩٥ رقم الحديث ٢٩٩٩.

المبحث الرابع : إشعارهم بالأخوة الإيمانية

إن من الإيمان أن يكون المؤمنون أخوة في الدين والولاء والإعانة والنصرة، لا فرق بين عربي وعجمي، ولا بين أبيض وأسود، ولا بين صحيح ومريض، ولا بين مبتلى ومعافى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[١].

ونفى النبي ﷺ الإيمان عن كل من أهمل تلك الأخوة فقال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[٢].

فإذا كانت هذه الأخوة بين عامة المسلمين، فهي مع ضعفائهم وذوي الاحتياجات الخاصة منهم أولى وأحرى، ولهذا فالأخوة الإيمانية هي شعور الجميع بعضهم مع بعض.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ١٩٩٩/٤ رقم الحديث ٢٥٨٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه . صحيح البخاري ٩/١.

المبحث الخامس: الكرامة الإنسانية

كرم الله تعالى الإنسان عموماً فقال ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠] فكرمه بالعقل وحسن الصورة، وسخر له كل شيء ليستفيد منه في حياته، وفَضَّله على كثير من خلقه، وجعله خليفة في الأرض، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٣٠][1].

وهذا التكريم لكل الناس، فالمعيار في الأفضلية عند الله هي التقوى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣]، و قال ﷺ : "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"[2].

إذن فذو الاحتياجات الخاصة له مكانته وكرامته عند الله تعالى وذلك بحسب تقواه وعمله لا بحسب خِلْقَته وصورته وغناه وفقره، روى سهل بن سعد الساعدي أنه قال: "مَرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا؟ فقال رجل: من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مر رجل، فقال له رسول الله ﷺ: ما رأيك في هذا؟

---

(1) ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٣.

(2) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، صحيح مسلم ١٩٨٧/٤ رقم الحديث ٢٥٦٤.

فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا"[١].

المبحث السادس: المساواة

الإنسان في الإسلام واحد، ولا يوجد تفرقة بين إنسان وآخر، فالكل متساو لا فرق بين طويل وقصير، وجميل وغير جميل، ولا بين مكتمل الأعضاء وغير مكتملها، إنما الميزان هو التقوى والعمل، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال ابن كثير: "﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ أي : إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأنساب"[٢].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [عبس: ١ – ٧] ففي هذا الحدث دلالة على وجوب المساواة في الإسلام دون تمييز بين فقير وغني، قال ابن كثير: " ومن ها هنا أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن لا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة"[٣].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه كان يجتني سواكاً من الأراك وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: "مم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب فضل الفقر صحيح البخاري ١٧٨/٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٨٦/٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣١٩/٨.

تضحكون؟ " قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد"[١].

ولم يعتبر الله عز وجل العمى عمى الأبصار أو عمى الإعاقة " قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج: ٤٦].

إذن فالمبدأ الأساس المساواة بين الناس جميعاً، والتفاضل بينهم يكون خارجاً عن تكوينهم الجسمي ومظهرهم الخارجي قال ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم، واشار بأصابعه إلى صدره"[٢]، وفي رواية "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم"[٣].

المبحث السابع : الإحسان والبر

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٢٠/١، وقال عنه شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.

(٢) الحديث اخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، صحيح مسلم ١٩٨٧,١٩٨٦/٤ رقم الحديث٢٥٦٤.

(٣)الرواية أخرجها مسلم أيضا في صحيحه ١٩٨٧/٤.

إن من يصاب بعاهة او إعاقة عليه أن يتجاوز هذا بالإفادة بما بقي لديه من حواس، وهذا أحد أبواب الإحسان إلى النفس والبر بها، ثم من فقد البصر، أو السمع، او تعطلت بعض حواسه ليس ذلك نهاية حياته وفقدان أمله، فالإنسان مجموعة من الطاقات تحتاج إلى إطلاق وتنمية بما يعوض ما فقده[١]، قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشيطان "[٢].

ففي هذا دلالة على أن المؤمن عليه أن يستعين بالله ولا يعجز، وأن يجد وينشط، ويعمل على استكمال ما فاته من نقص، كما أن من عوفي وسَلِمَ عليه أن يحسن ويبرَّ بالمبتلى والمسارعة في نفعه وإعانته قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢] وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]، وقال ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته"[٣]،

---

(١) ينظر: المشوق بأحكام المعوق ٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، صحيح مسلم ٢٠٥٢/٤ رقم الحديث ٢٦٦٤.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، صحيح مسلم ١٥٤٨/٣ رقم الحديث ١٩٥٥.

قال ﷺ: "تعين صانعاً، أو تصنع لأخرق"[١]، وقال ﷺ: "من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَرَ على معسر يَسَرَ الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه.."[٢] فإذا كان الأمر والتوجيه بالتعاون والإحسان وتفريج الكربات واجب على كل مسلم فكيف يكون الأمر بالنسبة لأخيه المسلم من أصحاب الاحتياجات الخاصة؟ فهم أولى بالإحسان والبر .

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل . صحيح البخاري ٣ /١١٧ ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال. صحيح مسلم ٨٩/١ رقم الحديث ٨٤ . والأخرق: هو الذي ليس بصانع، ولا يحسن العمل.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، صحيح مسلم ٢٠٧٤/٤.

الفصل الرابع
الأحكام الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أحكامهم في الجهاد

المبحث الثاني : أحكامهم في العبادات

المبحث الثالث : أحكامهم في النفقة عليهم

قبل أن نبين الأحكام الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة لابد أن نوضح ان المقصود بالأحكام الشرعية هنا هي: الأحكام البدنية، أما الأحكام القلبية فجميع المكلفين يستطيعونها ومأمورون بها، وأعظم تكليف كلف الله به عباده هو الإيمان بالله عز وجل ومحبته ومخافته، وتقواه ورجاؤه، ومراقبته والثناء عليه، وحسن الظن به، والرغبة فيما عنده، والأمل بلقائه، قال ﷺ: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"[١] والجميع يشترك في ذلك .

أما الأحكام البدنية ـ وهي موضوع هذا الفصل ـ فقد وضع الشرع لها قواعد عامة أشير إليها قبل أن أتناول مباحثه بالتفصيل:

القاعدة الأولى: " لا تكليف إلا بمستطاع"

الله عز وجل من رحمته بعباده لا يكلف النفس إلا وسعها فقال عز وجل:﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ** ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والوسع: هو الجهد والطاقة، قال ابن كثير: "أي: لا يكلف أحد فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه، ورأفته بهم، وإحسانه إليهم" [٢]، وفي ذلك دلالة على أنه يجب على السليم ما لا يجب على المريض، وعلى المبصر ما لا يجب على الأعمى، وهكذا كل من فقد جارحة من جوارحه، فإنه يسقط عنه من الواجبات الشرعية بحسب ما فقد.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ففي كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . صحيح البخاري ١٩١/٧، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله . صحيح مسلم ٢٠٦٦/٤ رقم الحديث ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٧٣٧/١.

القاعدة الثانية: " العقل مناط التكليف "

يقصد بالعقل هو القدرة على الفهم والإدراك، وهو محل التكليف بسائر العبادات، ولا يسقط التكليف إلا بفقد العقل كله، ويبقى من التكليف بمقدار ما بقي من العقل والإدراك .

القاعدة الثالثة: " لا يسقط التكليف كله بفقد جزء من مناطه"

والمقصود أن المكلف عليه أن يقوم بما يستطيع مما كلف به، فالذي قطعت يده مثلاً إلى نصف الذراع وجب عليه في الطهارة غسل النصف الباقي منه إلى المرفق، ولا يسقط عنه أن نصف الذراع مقطوع، ومن لا يستطيع القيام فإنه يصلي جالسا ما دام يستطيع الجلوس قال ﷺ : "صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جَنب"(١).

القاعدة الرابعة: " المشقة تجلب التيسير":

فأي فعل ينشأ عنه حرج على المكلف ومشقة في نفسه أو ماله، فالشريعة تخفف عنه بما يقع تحت قدرة المكلف دون عسر أو إحراج (٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨] وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقال ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، و بشروا ولا تنفروا"(٣).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب . صحيح البخاري ٤١/٢ . وتنظر القواعد الثلاث السابقة في : المشوق في أحكام المعوق.

(٢) ينظر : الأشباه والنظائر للسيوطي ٩٢/١، علم المقاصد الشرعية ١٠٩،١١٩،١٢٩.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا. صحيح البخاري٢٥/١. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، صحيح مسلم ٣/ ١٣٥٨ رقم الحديث ١٧٣٢.

وقال ﷺ : "إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"[١].

وهناك قواعد أخرى مثل: "الضرر لا يزال بالضرر" و "الضرورات تقدر بقدرها" و "وارتكاب أخف الضررين لدفع أشدهما" [٢].

المبحث الأول : أحكامهم في الجهاد

لقد خفف الله عز وجل على ذوي الاحتياجات الخاصة الخروج إلى الجهاد مع بقاء الأجر لهم على نيتهم، ولم يكلفهم تكليف الصحيح، فقد ثبت عن زيد بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ أملى عليه: "(لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله)" فجاء ابن أم مكتوم وهو يُمِلُها عليَّ، قال: يا رسول الله: والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترضَّ فخذي ثم سُرِّي عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر)[٣].

وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الفتح: ١٧].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد . صحيح البخاري ٦١/١.

(٢) ينظر : الاشباه والنظائر لابن نجيم ٧٥، والاشباه و النظائر للسيوطي١٥، ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية ١٠٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله" النساء ٩٥، صحيح البخاري ١٨٢/٥.

قال ابن كثير : "ثم ذكر الأعذار في ترك الجهاد، فمنها لازم: كالعمى والعرج المستمر، وعارض: كالمرض الذي يطرأ أياماً ثم يزول، فهو في حال مرضه ملحق بذوي الأعذار اللازمة حتى يبرأ"[١]، وقال الزحيلي: "أي ليس على هؤلاء المعذورين بهذه الأعذار وهي: العمى، والعرج المستمر، والمرض المزمن، أو الطارئ أياماً حتى يبرأ، إثم وذنب في التخلف عن الجهاد لعدم استطاعتهم. وقدم الأعمى على الأعرج لأن عذره دائم مستمر"[٢] وقال أيضاً: "واقتصر النص القرآني على الأصناف الثلاثة؛ لأن العذر إما بسبب اختلال القوة، أو إخلال في عضو، فيقاس عليهما ما في معناهما، كالفقر الذي يمنع إحضار السلاح حال التطوع بالجهاد ودون تقديمه من الدولة، والاشتغال بذوي الحاجة والضعف كطفل ومريض، ونحو ذلك" [٣].

ومع ذلك بقي الباب مفتوحاً لمن لديه الهمة، والأنس على مواصلة الجهاد، كما لايعني عدم وجوب الخروج للجهاد أن لا يخرج مع المجاهدين، فإن من عذره الله سبحانه وتعالى في التخلف عن الجهاد لمرض أو عرج أو غيرهما جاز له الخروج إليه، ولم يجب عليه فقد كان عمرو بن الجموح ﷺ وهو رجل شديد العرج له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا له: إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك، وقال لبنيه: ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة، فخرج معه فقتل يوم أحد[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٣٩/٧.

(٢) التفسير المنير ١٧٥,١٧٤/٢٦.

(٣) المرجع السابق ١٧٩/٢٦.

(٤) مختصر سيرة ابن هشام ٤٤٦/١ ، ١٣٩/٢ فقه السيرة للغزالي ٢٨٢، السيرة النبوية الصحيحة ٣٨٨/٢.

قال أبو حيان "نفي الحرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في التخلف عن الغزو، ومع ارتفاع الحرج، فجائز لهم الغزو، وأجرهم فيه مضاعف، والأعرج أحرى بالصبر وأن لا يفر"[١] كما أن من لم يتمكن من الجهاد بالنفس فإنه يملك أن يجاهد بماله أو برأيه، يقول النبي ﷺ: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم"[٢].

(١) البحر المحيط ٩/ ٤٩١.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ. صحيح البخاري ١٤٢/٨.

المبحث الثاني : أحكامهم في العبادات

إن من يسر الإسلام وسماحته أن جعل من أصابه شيء في بدنه أو عقله أو سمعه أو بصره أن يؤدي العبادات وفق قدرته وإمكاناته تخفيفاً ورحمة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ففي جانب الصلاة:

أسقط الله عنه ما لا يستطيعه من أركانها وشروطها إلى ما يستطيعه، روى البخاري عن عمران بن حصين ﷺ قال: "كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة، فقال صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب"(١).

وقد فسر عبد الله بن مسعود ﷺ قول اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: ١٩١] بأنها نزلت في المريض الذي تختلف أحواله بحسب استطاعته (٢).

ومن لم يستطع التوجه إلى القبلة ولم يجد أحداً يوجهه إليها صلى حيثما استطاع، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥](٣).

كما أسقط عنه حضور الجمعة والجماعة لمن به عذر شرعي مبيح له ذلك من: مرض، أو خوف، أو مطر شديد، أو عدم وجود قائد يقوده، جاء في حديث ابن رضي الله عنهما

(١) الحديث أخرجه البخاري في أبواب التقصير، باب إذا لم يطق قاعداً صل على جنب، صحيح البخاري ٤١/٢.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٣٠٤/١.

(٣) ينظر : المغني ٩٢/٢، المجموع ١٤٦/٣، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٢٤.

عباس أن النبي ﷺ قال: "من سمع النداء فلم يأت الصلاة فلا صلاة له إلا من عذر"[١].

وفي جانب الطهارة:

خفف الله عن من خاف على نفسه أو أحد أعضائه أو خشي زيادة المرض أو تأخر البرء بأن يستبدل الغسل والوضوء بالتيمم. قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [المائدة: ٦] قال ابن كثير: "فلهذا سهل عليكم ويسَّر ولم يعسِّر بل أباح التيمم عند المرض، وعند فقد الماء، توسعة عليكم ورحمة بكم"[٢]

وقال عند تفسيره لقوله تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [النساء:

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، ١/٢٠٥. وابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ١/٢٦٠. والحاكم في المستدرك ١/٢٤٥ وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وينظر: الفتاوي المتعلقة بالطب وأحكام المرضى ٤٧ ـ ٨٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٦٠.

٤٣]، "فلهذا أباح لكم إذا لم تجدوا الماء أن تعدلوا إلى التيمم بالصعيد، ولهذا كانت هذه الأمة مختصة بشرعية التيمم دون سائر الأمم كما ثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ..."[١].

وفي جانب الصيام:

فإن الله أبدل الصيام بالإطعام إذا كان مرضه لا يرجي برؤه، **قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال ابن عباس : "هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً"[٢] وعليه القضاء إذا كان مسافراً أو كان مرضه يرجى برؤه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وفي جانب الحج :

فإن من لا يستطيع الذهاب للحج له أن ينيب عنه غيره، لما روي عن ابن عباس أن امرأة من خثعم سألت النبي ﷺ فقالت: إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟، قال: نعم"[٣].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب قول الله تعالى "فلم تجدوا ماء" صحيح البخاري ٨٦/١. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، صحيح مسلم ٣٧٠/١ حديث رقم ٥٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٠٠/١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، صحيح البخاري ١٤٠/٢.

ويقاس على الشيخ الكبير من لا يستطيع المشي أو الثبات في جلوسه .

كما يجوز للعاجز عن رمي الجمار بنفسه الاستنابة، كما يجوز للعاجز عن الطواف أن يطوف راكباً، لما روت أم سلمة رضى الله عنها أنها قدمت مريضة فقال لها رسول الله ﷺ : "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة "[1].

وقد اهتم الفقهاء بهذه الفئة وخصصوا باباً في كتبهم باسم: "باب أحكام أهل الأعذار".

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال، صحيح البخاري ٢/١٦٤.

المبحث الثالث : أحكامهم في النفقة عليهم

لا يخلو أمر ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية المالية من حالتين، إما أن يكون غنياً قادراً على التكسب والإنفاق على نفسه، أو غير قادر على ذلك ولم تكن له وسيلة تساعده على الحصول على المال للإنفاق على نفسه أو من يتكفل بذلك من قريب وولي، وهذا هو مقصودنا في هذا المبحث، فالإنفاق عليهم في هذه الحالة يكون بالآتي:

١-إعطاؤهم من الزكاة، ولذلك قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [التوبة: ٦٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المعارج: ٢٤ – ٢٥].

قال ابن كثير: "أي: في أموالهم نصيب مقرر لذوي الحاجات"(١).

٢-إعطاؤهم من بيت مال المسلمين إذا لم تكف الزكاة في سد حاجتهم، قال ﷺ : "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةً في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته"(٢). وقال ﷺ: "ما من

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢٢٧/٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن . صحيح البخاري ٢١٥/١. ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل. صحيح مسلم ١٤٥٩/٣ رقم الحديث ١٨٢٩.

إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خَلَّته وحاجته ومسكنته"[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والصحيح أن ذوي الحاجات يقدمون - في غير الصدقات من الفيء ونحوه - على غيرهم، فإن النبي ﷺ كان يقدم ذوي الحاجات، كما قدمهم في مال بني النضير، وقال عمر بن الخطاب ﷺ: "ليس أحد أحق بهذا المال من أحد، إنما هو الرجل وسابقته، والرجل وغناؤه، والرجل وبلاؤه، والرجل وحاجته" فقد جعلهم عمر ﷺ أربعة أقسام :

الأول : ذوو السوابق الذي بسابقتهم حصل المال.

الثاني : من يغني عن المسلمين في جلب المنافع لهم، كولاة الأمور والعلماء الذين يجتلبون لهم منافع الدين والدنيا.

الثالث : من يبلي بلاء حسنا في دفع الضرر عنهم، كالمجاهدين في سبيل الله من الأجناد والعيون من القصاد والناصحين ونحوهم.

الرابع : ذوو الحاجات "[٢].

٣-كفالة المجتمع لهم، حيث أرست الشريعة الإسلامية مبدأً عظيماً ألا وهو: التكافل الاجتماعي، بحيث يؤدي المجتمع دوره في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ويتأتى ذلك بعدة جوانب:

۞ **الصدقات :**

فالصدقة على الفقراء والمحتاجين منهم تعطي مزيداً من الألفة والحب بين أفراد المجتمع، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما جاء في إمام الرعية. سنن الترمذي ٣/٦١٠. والحاكم في المستدرك ٤/٩٤ وقال الذهبي عنه: حديث صحيح. وصححه الألباني في الصحيحة ٢/٢٠٥.

(٢) السياسة الشرعية ٤٢،٤٣.

قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٥] وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإنسان: ٨ – ٩].

بل قد جاء ما يشير إلى تخصيص ذوي الاحتياجات الخاصة بالإنفاق في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ، ثم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، قال سعيد بن جبير: "إن هؤلاء القوم أصابتهم جراحات مع رسول الله ﷺ وصاروا زمنى، فأحصرهم المرض، والزمانة عن الضرب في الأرض"(١).

۞ **الأوقاف:**

فالأوقاف على أصحاب الحوائج وذوي الاحتياجات الخاصة من سبل الخير المندوب إليها، و من الصدقات الجارية، وكانت هناك

(١) اللباب في علوم الكتاب ٤/٤٣٤، والأثر أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ٢/٥٤٠، وأورده السيوطي في الدرر المنثور ٢/٨٩ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

أوقاف منتشرة في المجتمع المسلم خاصة بالعجزة والمقعدين والعميان ... وغيرهم[١].

وقد حث النبي ﷺ على الصدقة الجارية بقوله: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٢].

فمثل هذه الاعمال الخيرية تجعل الإنفاق على أصحاب الحاجة من ذوي الاحتياجات الخاصة مستمراً، وتتعدد بذلك سبل الإنفاق عليهم.

(١) ينظر الاتجاه الاجتماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي ٣٤٨.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته، صحيح مسلم ١٢٥٥/٣ رقم الحديث ١٦٣١.

الفصل الخامس
نماذج من سير ذوي الاحتياجات الخاصة
ويشتمل على مبحثين:
المبحث الأول : عبدالله بن أم مكتوم
المبحث الثاني : عمرو بن الجموح

المبحث الأول : عبدالله بن أم مكتوم

اسمه وكنيته:

اختلف في اسمه، فأهل المدينة يسمونه: عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري. وأهل العراق يسمونه: عمرو بن قيس. وقيل اسمه: عبدالله بن عمرو بن شريح.

ويكنى بـ"ابن أم مكتوم" نسبة إلى أمه: عاتكة بنت عبدالله بن عائذ بن مخزوم، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

وكان اسمه قبل أن يسلم" الحصين" فسماه النبي ﷺ "عبدالله"[١].

نشأته وإسلامه:

أسلم ﷺ قديماً بمكة، وكان من المهاجرين الأوائل، بعثه النبي ﷺ إلى المدينة قبل أن يهاجر ﷺ هو و مصعب بن عمير مع أهل المدينة الذين جاؤا إلى النبي ﷺ بمكة وبايعوه بيعة العقبة، وذلك لكي يعلمانهم الإسلام وينشرانه في المدينة، فأبليا بلاء حسناً، ونجحا في مهمتهما نجاحاً كبيراً. وقيل: هاجر بعد بدر بيسير. وكان ضريراً منذ صغره، وقيل: ولد أعمى، ولذا قيل لأمه "أم مكتوم".

خرج ابن أم مكتوم مجاهداً بنفسه مع أنه كفيف البصر ولما قيل له: أليس قد أنزل عذرك؟ قال: بلى، ولكني أُكَثِّر المسلمين بنفسي، وكان يقول: ادفعوا إلي اللواء، فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين[٢].

عينه النبي ﷺ مؤذناً مع بلال بن أبي رباح رضي الله عنه فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم"، وكان ابن مكتوم رجلاً أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت[١].

---

(١) ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١، والإصابة ٨٣/٧، وروح المعاني ٣٩/٣٠.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٤/١.

وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة عند خروجه إلى الجهاد، ويصلي بالناس. شهد وقعة القادسية[٢] سنة خمسة عشر للهجرة ومعه اللواء، وقتل بها شهيداً، وقيل رجع منها إلى المدينة فمات بها ﷺ.

وهكذا نجد أن ابن أم مكتوم الكفيف الأعمى، العالم العامل، ورغم عدم بصره إلا أن النبي ﷺ وثق به، واعترف بقدرته وكفاءته، وعامله على أنه مثل غيره من الأصحاء في تولي المهام الكبرى المتعلقة بمصير الأمة، وفي ذلك توجيه للمجتمع المسلم بأن تعامل هذه الفئة مثل غيرهم من الأصحاء.

الآيات التي نزلت بشأنه:

أنزل الله عز وجل بشأن ابن أم مكتوم آيات تتلى إلى يوم القيامة "فأنزل بشأنه صدر سورة عبس، فقد أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: أترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا. ففيَّ هذا أنزل"[٣].

كما "أنزل بشأنه قوله تَعَالَىٰ:﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ من [النساء: ٩٥] فقد أخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره وإنكاحه. صحيح البخاري ١٥٢/٣، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر. صحيح مسلم ٧٦٨/٣ رقم الحديث ١٠٩٢.

(٢) القادسية: موضع في العراق بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وفيها حدثت المعركة الفاصلة بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص والفرس. معجم البلدان ٢٩١/٤.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة عبس. سنن الترمذي ٤٣٢/٥ رقم الحديث ٣٣٣١. ومالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن. الموطأ ٢٠٣/١.

رسول الله ﷺ: أملى عليه ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليّ، قال يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت عليّ حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾"[1]

المبحث الثاني : عمرو بن الجموح

اسمه وكنيته:

هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري السَّلمي، من بني جشم من الخزرج، كان آخر الأنصار إسلاماً، ويعد في الجاهلية من سادات بني سلمة وأشرافهم، فعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من

([1]) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. صحيح البخاري ١٨٢/٥.

سيدكم يا بني سلمة؟" قلنا: جَدُّ بن قيس، على أن نُبَخِّلهُ قال:" وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم عمرو بن الجموح"[١].

أسلم حين قدم مصعب بن عمير ﷺ المدينة، فأسلم تبعاً لإسلامه كثير من قومه[٢].

خروجه للجهاد:

لما خرج النبي ﷺ وأصحابه إلى أُحُد أراد الخروج معهم فمنعه أبناؤه، لأنه أعرج، وقالوا: قد عذرك الله، فأتى رسول الله ﷺ يشكوهم، فقال: "لا عليكم أن تمنعوه، لعل الله يرزقه الشهادة"[٣]، وذكر الذهبي أن عمرو بن الجموح ﷺ خرج في غزوة أحد مع رسول الله ﷺ، وقال ﷺ: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين"، فقام وهو أعرج فقال: والله لأقحزن[٤] عليها في الجنة، فقاتل حتى قتل[٥].

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي قتادة أنه حضر ذلك، قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أأمشي برجلي هذه صحيحة. في الجنة؟ ـ وكانت رجله عرجاء ـ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمرّ عليه رسول الله ﷺ فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة، فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما، فجعلوا في قبر واحد[٦].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٣١ رقم الحديث ٢٩٦.

(٢) ينظر الإصابة ٩٤/٧.

(٣) ينظر سيرة ابن هشام ٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٥٤/١.

(٤) لأقحزن: من القحز وهو الوثب مع الاضطراب، وهو فعل الأعرج إذا وثب، ينظر: لسان العرب مادة "قحز" ٣٩٣/٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٥٣/١.

(٦) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٩/٥.

الآية التي نزلت بشأنه:

نزل في عمرو بن الجموح قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٥]. وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق، وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية [1].

وهكذا فإن عمرو بن الجموح ﷺ لم يمنعه عرجه من الجهاد في سبيل الله، فجاهد حتى رزقه الله الشهادة في معركة أحد في السنة الثالثة للهجرة ﷺ وأرضاه.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. و بعد:

فقد انتهيت من هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- أن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هم الذين عبر عنهم القرآن الكريم بالضعفاء وأصحاب الأعذار والزمنى وهم في اصطلاح المتأخرين: كل فئة لها خصائص جسمية أو ذهنية أو نفسية أو سلوكية تختلف عن الخصائص التي يتمتع بها الأشخاص العاديين.

---

[1] أسباب النزول للواحدي ٦٠.

٢- الرفع من شأن ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم وتقديرهم وإعطائهم كامل حقوقهم العلمية والعملية والأسرية والاجتماعية والمالية.
٣- عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة، وتمثل ذلك بعدم تكليفهم بما يعجزون عنه، فرفع عنهم الحرج والمشقة عن من قُدِّر عليه فَقْدُ أحد حواسه.
٤- تربية القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة على الإيمان بالله، والتسليم بقضائه وقدره، وحثهم على الصبر واللجوء إلى الله عز وجل مع اليقين والثقة التامة بوعده سبحانه للصابرين على الابتلاء.
٥- دعوة القرآن الكريم إلى مخالطة ذوي الاحتياجات الخاصة في مأكلهم ومشربهم، ونبذه التنفير منهم وعدم مجالستهم.
٦- تقرير القرآن الكريم أن معيار التفاضل بين الناس تقوى الله عز وجل، وليس مظهر الجسم، ولا علو النسب، ولا الشهرة وعلو المكانة.
٧- أن تسمية الاشخاص بصفة إعاقتهم لا مانع منه إذا لم يكن على سبيل السخرية والتنقص، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الفتح: ١٧] وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [عبس: ١ – ٢].
٨- أن وجود الضعفاء والمساكين وعموم ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع فيه رحمة للجميع، فهو باب من أبواب الخير يفتحه الله على عباده للبر والإحسان إليهم، وليكون دعاءهم رحمة وخيراً للمسلمين، فالنصر والرزق والمطر يكون بالضعفاء.
٩- أن ذوي الاحتياجات الخاصة مثلهم مثل الآخرين فمن يفقد السمع والبصر والقدم ليس معاقاً في حقيقة الأمر، وإنما المعاق هو من لديه هذه الحواس ولكنه عطل الانتفاع بها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦].

قائمة المصادر والمراجع

١- الاتجاه الإجتماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي، محمد فاروق النبهان.

٢- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: محمد هشام البرهاني، نشر: وزارة العدل والشؤون الإسلامية بالإمارات سنة ١٤٠١هـ.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الاولى.

٤- الإعاقة الجسمية المفهوم والأنواع وبرنامج الرعاية، د. مدحت أبو النصر.

٥- الإكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد

القادر الكاتب، نشر: دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠١هـ.

٦- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي، تحقيق: علي البجاوي، نشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ.

٧- الأذكار، للنووي، نشر: دار المنهاج، الطبعة الرابعة سنة١٤٣٣هـ.

٨- أسباب النزول للواحدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار القبلة، الطبعة الثانية١٤٠٤هـ.

٩- الأشباه والنظائر للسيوطي، نشر: مطبعة مصطفى البابي بالقاهرة سنة ١٩٥٩م.

١٠- الأشباه والنظائر، لابن نجيم، طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

١١- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، عناية: صدقي محمد جميل، نشر: المكتبة التجارية مصطفى الباز، مكة المكرمة.

١٢- تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، نشر: دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٧هـ.

١٣- التربية الخاصة بالطفل، د. غسان أبو الفخر، نشر: جامعة دمشق سنة ٢٠٠٨م.

١٤- تفسير ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، نشر: مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

١٥- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي السلامة، نشر: دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.

١٦- التفسير المنير، د. وهبة الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ.

١٧- تفسير النسفي" مدارك التنزيل و حقائق التأويل"، لعبد الله بن أحمد النسفي، نشر: المكتبة الأموية بدمشق.

١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري. طبع: شركة مصطفى البابي

الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي، نشر: دار الكتاب العربي بالقاهرة، الطبة الثالثة سنة ١٣٨٧هـ.

٢١- حقوق المعاقين في التربية الإسلامية، د. على بن إبراهيم الزهراني، نشر: دار البخاري بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية١٤١٩هـ.

٢٢- حقوق المعاقين في الكتاب والسنة، مصطفى رجب، بحث في مجلة الازهر، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

٢٣- حقوق المعوقين بين الشريعة والقانون، مصطفى أحمد القضاة، نشر: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية بالأردن الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م.

٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لابي نعيم الاصفهاني، نشر: دار الفكر بيروت.

٢٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار الفكر ببيروت الطبعة الاولى سنة ١٤٠٣هـ.

٢٦- دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، د. إسماعيل محمد حقي، موسوعة البحوث والمقالات العلمية من جمع/ على بن نايف الشحود "المكتبة الشاملة ".

٢٧- الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، مروان عبد المجيد ابراهيم، نشر: مؤسسة الوراق، عمان ـ الأردن سنة٢٠٠٧م.

٢٨- رعاية الإسلام للمعوقين، د. تركي بن عبد الله السكران، الطبعة الأولى سنة ١٤٣١هـ ، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٩- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، د. صالح بن عبد الله بن حميد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣١- سلسة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب

الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٥هـ.

٣٢- السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، د. يوسف القرضاوي نشر: دار الشروق، الطبعة الأولى سنة١٤١٧هـ.

٣٣- سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الفكر بيروت.

٣٤- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر: دار الجنان بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

٣٥- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

٣٦- السنن الكبرى، للبيهقي، نشر: دار الفكر بيروت.

٣٧- السياسة الشرعية، شيخ الإسلام ابن تيمية، نشر: دار الكتاب العربي.

٣٨- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، وحققه جماعة من العلماء، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٩- سيرة ابن هشام، تحقيق: السقا والأبياري وشلبي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٤٠- السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، نشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

٤١- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

٤٢- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، نشر: المكتبة الإسلامية استانبول سنة ١٩٧٩م.

٤٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي بيروت سنة ٢٠٠٣م.

٤٤- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي،

بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

٤٥- صحيح مسلم بشرح النووي، شرح: أبي زكريا يحي بن شرف النووي، نشر: دار الفكر بيروت.

٤٦- صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء سنة ١٤٠٠هـ.

٤٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨، وطبعة أخرى نشر: دار صادر بيروت.

٤٨- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي نشر: مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.

٤٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة١٣٩٢هـ.

٥٠- الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى، نشر: دار المؤيد بالرياض الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ.

٥١- فقه السيرة، محمد الغزالي، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة السابعة سنة١٩٧٦م.

٥٢- الفكر اليوناني" أفلاطون"، د. حسين عرب، نشر: دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى سنة١٩٩٠م.

٥٣- كيف يتعامل الإسلام مع ذوي الاحتياجات الخاصة، موسى بن حسن ميان.

٥٤- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.

٥٥- لسان العرب، لابن منظور، نشر: دار لسان العرب بيروت.

٥٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد القاسم، طبع سنة ١٣٩٨هـ.

٥٧- المجموع للنووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، نشر: دار عالم الكتب سنة

١٤٢٣هـ.

٥٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق وآخرون، طبعة وزارة الأوقاف بقطر. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ.

٥٩- مختصر سيرة ابن هشام، لابن هشام البصري.

٦٠- المدخل إلى التربية الخاصة، د. يوسف القريوتي و آخرون، نشر: دار القلم دبي سنة ١٤٣٤هـ.

٦١- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة سنة١٤٠٣هـ.

٦٣- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠هـ.

٦٤- المشوق في أحكام المعوق، عبد الرحمن عبد الخالق، نشر: مركز البحث العلمي جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت.

٦٥- المعاقون، د. طلعت حمزة الوزنة، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ.

٦٦- معالم التنزيل للبغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، نشر: دار المعرفة بيروت، الطبع الأولى سنة ١٤٠٦هـ.

٦٧- معالم رحمة النبي محمدﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة، علي بهلول علي أحمد، من أبحاث المؤتمر الدولي: نبي الرحمة محمدﷺ، تنظيم جمعية سنن سنة ١٤٣٣هـ.

٦٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٩- المغني، لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: هجر للطباعة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.

٧٠- موسوعة الخراج، يحي بن آدم القرشي، نشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى.

٧١- الموطأ، للإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي سنة١٤٠٦هـ

٧٢- موقف الفلاسفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مصطفى النشار، من بحوث مؤتمر تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة.

٧٣- نبي الرحمة، محمد مسعد ياقوت، نشر: دار الخراز بجدة.

٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، نشر: دار الباز بمكة، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي